٤١

عالم بالجزئيات اذ قال لابيه وقومه متعلق باتينا
او برشده او بمحذوف اي اذكر من اوقات رشده وقت قوله
ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون تحقير لشانها وتوبيخ
على اجلالها فان التمثال صورة لا روح فيها لا يضر ولا
ينفع واللام للاختصاص لا للتعدية فان تعدية العكوف
بعلى والمعنى انتم فاعلون العكوف لها ويجوز ان يأول
بعلى او يضمن العكوف معنى العبادة قالوا وجدنا اباءنا
لها عابدين فقلدناهم وهو جواب عما لزم الاستفهام
من السؤال عما اقتضى عبادتها وحملهم عليها قال
لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين منخرطون في سلك
ضلال لا يخفى على عاقل لعدم استناد الفريقين الى دليل
والتقليد ان جاز فانما يجوز لمن علم في الجملة انه على حق
قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين كانهم لاستبعادهم
تضليل ابائهم ظنوا ان ما قاله على وجه الملاعبة فقالوا
ابجد تقوله ام تلعب به قال بل ربكم رب السموات والارض
الذي فطرهن اضراب عن كونه لاعبا باقامة البرهان
على ما ادعاه وهن للسموات والارض او للتماثيل وهو
ادخل في تضليلهم والزام الحجة عليهم وانا على ذلكم
المذكور من التوحيد من الشاهدين من المحققين له
والمبرهنين عليه فان الشاهد من تحقق الشيء وحققه
وتالله وقرئ بالباء وهي الاصل والتاء بدل من الواو

والمبدلة

والمبدلة منها وفيها تعجب لاكيدن اصنامكم لاجتهدن
في كسرها ولفظ الكيد وما في التاء من التعجب لصعوبة الامر
وتوقفه على نوع من الحيل بعد ان تولوا عنها مدبرين الى
عيدكم ولعله قال ذلك سرا فجعلهم جذاذا قطاعا فعال
بمعنى مفعول كالحطام من الجذ وهو القطع وقرأ الكسائي
بالكسر وهو لغة او جمع جذيذ كخفاف وخفيف وقرئ
بالفتح وجذذا جمع جذيذ وجذذا جمع جذة الا كبيرا لهم
للاصنام كسر غيره واستبقاه وجعل الفاس على عنقه
لعلهم اليه يرجعون لانه غلب على ظنه انهم لا يرجعون
الا اليه لتفرده واشتهاره بعداوة آلهتهم فيحاجهم
بقوله بل فعله كبيرهم فيحجهم ولانهم يرجعون الى
الكبير فيسالونه عن كاسرها اذ من شان المعبود
ان يرجع اليه في حل العقد فيبكتهم بذلك او الى
الله اي يرجعون الى توحيده عند تحققهم عجز
الهتهم قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين
بجراته على الالهة الحقيقة بالاعظام او بافراطه
في حطمها او بتوريط نفسه للهلاك قالوا
سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم فلعله فعله ويذكر
ثاني مفعولي سمع او صفة لفتى يصححه لان يتعلق به
السمع وهو ابلغ في نسبة الذكر اليه يقال له ابرهيم
هو ابرهيم ويجوز رفعه بالفعل لان المراد به الاسم

Copyright © King Saud University